**بسم الله ، والحمد لله ،والصلاة والسلام على رسول الله ،وبعد : فهذه**

**الحلقة الرابعة والأربعون بعدالمائة في موضوع (الحفيظ) والتي هي بعنوان :**

**\*غض البصر عما امتن الله به من نعم على الغير:**

**الضرب الثاني من غض البصر: غضه عما امتن الله تعالى به على عباده من نعم، وقد جاء الأمر به في صورة نهْي عن مد العين إلى التطلع والنظر والافتتان بما متع الله به أصنافًا من خلقه بصنوف من النعم والثراء والجاه ونحوه، قال تعالى: {ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجًا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى} (سورة طه: 131).**

**والخطاب في الآية الكريمة للنبي صلى الله عليه وسلم وأمته من بعده، وإذا كان ظاهر الآية يفيد منع التطلع إلى ما متع الله به المشركين إلا أن المعنى يتسع ليدخل فيه المشرك وغير المشرك؛ ويظهر ذلك من خلال ما ورد في السنة النبوية من توجيه حكيم يمنع المسلم من النظر المؤدي إلى الافتتان لكل من كان له فَضْل عليه في مال أو صحة أو قوة أو جمال أو جاه ونحوه، وهو ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إِذَا نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى مَنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ فِى الْمَالِ وَالْخَلْقِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُ مِمَّنْ فُضِّلَ عَلَيْهِ»[صحيح البخاري (5/2380) صحيح مسلم ( 4/2275)] وقريب منه ما أخرجه الحاكم في المستدرك والبيهقي في شعب الإيمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أقلوا الدخول على الأغنياء فإنه أجدر ألا تزدروا نعمة الله عز وجل)[ المستدرك للحاكم ( 4/347) شعب الإيمان (7/ 273)]**

**إن النبي صلى الله عليه وسلم هنا يدعو الأمة تلطفًا بها ورفقًا عليها ألا تهلك نفسها**

**بالمقارنات والتحسر على الحال أو تحرق قلوبها حقدًا وحسدًا وبغضًا لمن**

**فضلهم الله تعالى في الرزق، وأنه مهما كان حال الشخص فهناك من هو أسوأ منه، ومن ثم إذا أراد المقارنة فليقارن نفسه بمن دونه فيدرك فضل الله عليه، ولا يقارن نفسه بمن هو أعلى منه ومن فُضِّل عليه فيزدري نعمة الله تعالى عليه، وَيُوَجِّه النبي صلى الله عليه وسلم الأمة في توجيه عملي وقائي للتخفيف من آثار هذا المرض بالتقليل من الدخول على أهل الثراء ومصاحبتهم وارتياد أسواقهم ومنتدياتهم، وهو لا يعني القطيعة إنما التقليل والتخفيف فهذا كما ورد في الحديث (أجدر ألا تزدروا نعمة الله تعالى عليكم )، وأنقى للقلب، ووقاية من ارتكاب الجرائم التي تقع في حق الأغنياء والفقراء على السواء.**

**وكما وجه الإسلام متوسطي الحال بما تقدم فقد وَجَّه أهل الثراء والجاه بعدم استفزاز عامة الناس بمظاهرهم وبذخهم وترفهم، وبالغ الإسلام في الحد من ظاهرة الاستفزاز هذه حتى ولو من خلال رائحة الطعام.**

**إن كثيرًا من أسباب فشل الحياة الزوجية وحرمان الأسر من نعمة الاستقرار والتواد ترجع إلى المقارنات، فتقارن المرأة زوجها وحاله بحال أزواج آخرين لقريناتها وقريباتها، ويقارن الرجل زوجته وحالها معه بحال نساء أخريات، وكثيرًا ما تنتهي المقارنة بالتحسر والتسخط وعدم الرضا ومن ثم يكون الشقاق والنزاع، ولو رضي كل زوجين بما رزقهم الله به، وقنعوا بما أعطاهم، وأدوا شكره؛ لبارك الله لهم فيه، ولكان حالهم أسعد من كثير ممن فُضِّلوا عليهم، ولا يوجد ما يمنع من بذل الجهد والسعي المباح لتحصيل حاجاتهم وتحقيق أمنياتهم، وفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. [الأنترنت – موقع الجمعية الشرعية الرئيسية غض البصر وأثره في حفظ واستقرار الأسر]**

**إلى هنا ونكمل في الحلقة التالية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .**